

بحار الأنوار

[277] تباعد في عدوه. والغیضة بالفتح: الاجمة ومجتمع الشجر. وراهق الغلام أي قارب

الاحتلام. 49 - ع: سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور يقول في قول يوسف عليه السلام: " رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ": إن يوسف رجع إلى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل إلى اختياره، والتجئ نبي الله محمد صلى الله عليه وآله إلى الخیار فتبرأ من الاختيار ودعا دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطراب: " يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك " فعوفي من العلة وعصم، فاستجاب الله له وأحسن إجابته، وهو أن الله عصمه طاهرا وباطنا. وسمعت يقول في قول يعقوب: " هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل " إن هذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله: " لا يلسع المؤمن من حجر مرتين " فهذا معناه وذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له، وانقطع في رعايته إليهم، فألقوه في غيابة الحب وباعوه، ولما انقطع إلى الله عز وجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال: " فإني خير حافظا وهو أرحم الراحمين " أقعده على سرير المملكة، ورد يوسف إليه وخرج القوم من المحنة، واستقامت أسبابهم. وسمعت يقول في قول يعقوب: " يا أسفى على يوسف " إنه عرض في التأسف بيوسف، وقد رأى في مفارقتة فراقا آخر، وفي قطيعته قطيعة أخرى، فتلهب عليها (1) وتأسف من أجلها، كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل: " ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ": إن هذا فراق الاحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى، فلذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلك. (2) 50 - ع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي؟ عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن أحمد ابن محمد، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن؟ قال: نعم علم أنه حي، قلت: وكيف علم؟ قال: إنه دعا في السحر أن يهبط

(1) أي فتحرق عليها. وفي المصدر: فتلهف

عليها. أي حزن عليها وتحسر. (2) علل الشرائع: 28. م